

تفسير الصافي

(274) في سبيل ا قد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بالسبي والقهر على نواحيننا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وا عليم بالظالمين تهديد لمن تولوا. (247) وقال لهم نبينهم ان ا قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا من أين يكون له ذلك ويستأهل ونحن أحق بالملك منه وراثته ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال إن ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم وا يؤتي ملكه من يشاء وا واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بأن العمدة فيه اصطفاه ا وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح وبأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده ا فيهما قيل وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه وبأنه تعالى مالك الملك على الإطلاق فله أن يؤتيه من يشاء وبأنه واسع الفضل يغنيه عليم به إذ يصطفاه. القمي عن الباقر (عليه السلام) ان بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين ا وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه، وروي انه ارميا النبي فسلط ا عليهم جالوت وهو من القبط فأذاهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساءهم ففرعوا إلى نبينهم وقالوا سل ا أن يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر ولم يجمع ا لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا إبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا فقال لهم نبينهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل ا وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وكان كما قال ا تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبينهم ان ا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لأمه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة قال لهم نبينهم ان ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وا يؤتي ملكه من يشاء وا واسع عليم وكان أعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان أعلمهم الا أنه